خصائص المحبين ﷲ

◄ينفرد المحبون ﷲ بخصائص متعددة تميزهم عن مجموع الناس وبها يصلون إلى أعلى مراتب القرب من ﷲ الذي يجعلهم أئمة في الحياة وقادة لمسيرة الإنسانية ومعالم للهدى، ومن هذه الخصائص:

1- ارتباطهم الدائم باﷲ تعالى وشوقهم العظيم إليه وأنسهم ومتعتهم بذكره أو بمن يذكرهم به، ووحشتهم وغمهم بكلّ ما سواه ممن يبعدهم أو يصرفهم عنه، فقد أوحى ﷲ عزّ وجلّ إلى داود (ع): "قد كذب مَن أدّعى محبتي إذا جنّه الليل نام عني أليس كلّ محبوب يحب لقاء حبيبه. فها أنا ذا موجود لمن طلبني".

ويُروى عن بشر أنّه قال: قصدت عبادان في بدايتي فإذا أنا برجل أعمى مجذوم قد صرع والنمل تأكل لحمه، فرفعت رأسه ووضعته في حجري وأنا أردد الكلام فلما أفاق قال: مَن هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي، لو قطعتني أرباً أرباً ما ازددت له إلّا حباً. قال بشر: فما رأيت بعد ذلك نقمة بين عبد وربه فأنكرتها.

2- حركتهم المستمرة إلى ﷲ تعالى بالقربات والطاعات وأدبارهم عن كلّ ما يمكن أن يؤثر على هذه الحركة أو يوقفها من روابط المادة والهوى وتطلعهم الدائم للقرب من خالقهم ليتكاملوا بذلك لأنّ الحركة إلى ﷲ تعالى يصعد فيها الإنسان سلّم التكامل، قال الإمام علي أمير المؤمنين (ع) في صفتهم: "هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء ﷲ في أرضه والدعاة إلى دينه".

3- المراقبة الدائمة لأنفسهم ومحاسبتهم والتبصر بحالها والإسراع في معالجة أدوائها مع وقايتها وحراستها من كلّ ما يمكن أن يبعدها عن ﷲ.

قال الرسول (ص): "إذا أحب ﷲ عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه يأمره وينهاه"، وقال (ص): "إذا أراد ﷲ بعبد خيراً بصّر بعيوب نفسه".

4- ابتعادهم عن الدنيا وما فيها والتعامل معها على ما يمكن أن يوفّر أدنى حدود الكفاية وعدم تمكينها من أي مكان من قلوبهم والرضا بكلّ ما يأتي من ا، ففي أخبار داود (ع): إنّ ا تعالى أوحى إليه: "يا وداد إنّك تحبني فإن كنت تحبني فأخرج حبّ الدنيا عن قلبك فإنّ حبي وحبها لا يجتمعان".

ويرى أنّ عيسى (ع) مرّ برجل أعمى أبرص مقعد، مضروب الجبين بفالج، وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه، فقال عيسى: يا هذا أي شيء من البلاء تراه مصروفاً عنك، فقال: يا روح ا أنا خير ممن لم يجعل ا في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته. فقال له صدقت هات يدك، فناوله يده فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأفضلهم هيئة قد اذهب ا عنه ما كان به، وصحب عيسى وتعبد معه.

5- الهدفية الواعية في مسيرتهم الحياتية وفي علاقاتهم الاجتماعية فهم لا ينفكون عن الحركة الهادفة في علاقاتهم ومواقفهم ويتحدد موقهم في كلّ القضايا والأشياء في الوجود تبعاً لحبهم عزّ وجلّ.

قال الإمام الصادق (ع): "قد يكون حب من ا ورسوله وحب في الدنيا فما كان في ا ورسوله فثوابه على ا وما كان في الدنيا فليس بشيء". وقال الرسول (ص): "مَن انقطع إلى ا كفاه ا كلّ مؤنه ورزقه من حيث لا يحتسب ومَن انقطع إلى الدنيا وكله ا إليها". ►